"اللاوعي والبنية اللغوية والبنية المؤسساتية"

قراءة في كتاب "علي زيعور"

(قطاع البطولة والنّرجسية في الذّات العربية)

http://www.arabpsynet.com/Documents/Doc1WeekZayourRassikhun-Marcelina.pdf

مرسلينا شعبان حسن
التحليل النفسي - سوريا
mar-selena@hotmail.com

هذا التكريم للأستاذ علي زيعور المحتفى به على شبكة العلوم النفسية العربية (الذي لاشك يستحقه) هو فعل حضاري للشبكة بأنها تزدهر اكثر وأكثر بتكريم عظماء الفكر النفسي العربي لتخط بذلك دستورها الناظم لآداب العمل الريادي النفسي في العالم العربي

ان موضوع العمل على الانا يسبق له معرفتنا بمراحل نمو وتبلو هذه الانا الشخصية

هذا العنوان الذي اخترت هو الفصل الثّالث والاخير في كتاب المحلل النفسي الكبير الـــذي نحتفي بعطائه الفكري الغزير والاصيل والفذ .

من دواعي اختياري لهذا الكتاب وايضا لهذا الفصل من الكتاب بالتحديد عدة نقاط ســـوف اشملها بما يلي بداية لتناولي موضوع المقال :

- ان موضوع العمل على الانا يسبق له معرفتنا بمراحل نمو وتبلو هذه الانا الشخصية

المرحلة النرجسية هي المرحلة النفسية النمائية الاولى التمهيدية لنمو الوظائف المستقلة في الجهاز العصبي المركزي

- المرحلة النرجسية هي المرحلة النفسية النمائية الاولـــى التمهيديـــة لنمـــو الوظـــائف المستقلة في الجهاز العصبي المركزي اي المتوافقة مع الفطام عن الثدي وعن الاستقلالية فـــي المشي وايضا التحكم بالخروج . وهي بذلك المرحلة السابقة علـــى تشـــكل الهويـــة الجنســـية المؤثرة في ادائنا لكامل أدوارنا الاجتماعية .

المرحلة النرجسية هي مرحلة استغراق ذاتية غير متمايزة في بعدها في العلاقة مع من حولنا

- المرحلة النرجسية هي مرحلة استغراق ذاتية غير متمايزة في بعدها في العلاقة مـــع من حولنا ، اذ الانا بها مازالت هائمة مستغرقة في نزواتها وحاجاتها الطفلية .

- ان البطولة فعل اجتماعي مؤثر وناضج الوصف في المخيلة المجتمعية وعبـــر كـــل اللغات ، وبالتالي هو مفهوم عكس النرجسية ، بحيث لا يمكن ان يكون في الطفولة ابطال ، اذ هذه المرحلة التي هي النرجسية لا اعتبار فيها للآخر .

ان البطولة فعل اجتماعي مؤثر وناضج الوصف في المخيلة

- البطل وهم وهواما توآمان ، ولكن البطل أيضاً رمز وتعبيرات شعبية ولاواعية تعبر عن صراعاتهم الانسانية وجدليتها مع الواقع بقاهراته المتشعبة والكلام هنـــا لأســـتاذنا "علـــي زيعور" ليكمل ايضاً بأن البطولات والابطال رموز للابداع ، والابداع ظاهرة نفس اجتماعية ، تدرس في العلوم النفسية بأبحاث ومناهج العلـــم الانســـاني والعلـــم المحـــض اي التجريبـــي المعملي..

- البطل ذو الشخصية التاريخية ، ينقل الناس الى لون حياتي جديد والى مرحلة افضـــل وأجدى، فهو موجود في مجريات الاحداث الواقعية لعامة الناس ، وبذلك هـــو مـــن التـــاريخ

المجتمعية وعبر كل اللغات ، وبالتالي هو مفهوم عكس النرجسية

وداخل التاريخ ونتاج التاريخ بوقائعه ومساراته والقوانين والتوجهات الكبرى التي يمشي عليها ووفقها ، وبالتالي البطل هو شخصية خاضعة للتحليل والتفسير والتقييم وليست شخصية اسطورية او ايديولوجية تدخل في دوغما فكرية خاصة .

- ان تناولي هذا النص هو ايضا تأكيد على أهمية البنية اللغوية في تشكيل وتكوين الانا وابراز اللاوعي عبر المنظور التحليلي الذي يعدّ اللغة جوهر بناء الذات .

-

البطل وهم وهواما توآمان ، ولكن البطل أيضاً رمز وتعبيرات شعبية ولاواعية تعبر عن صراعاتهم الانسانية وجدليتها مع الواقع بقاهراته المتشعبة والكلام هنا لأستاذنا "علي زيعور

اما بعد:

ان ما حاول "علي زيعور" قوله في هذا الفصل من التأكيد على كون الانسان العادي والعودة الى الاساس في بنية الفرد هو تناول البنية المؤسساتية العامة الحاضنة للأسرة، وهي فكرة الدّولة وقد اخذ مثال الدّولة الاسلامية ، واستعير كلامه هنا حول موقفه النقدي ممن يحللون موانع الديمقراطية في بلادنا اذ يقول :

"لا أستطيع الانتقال الى رفض القفز الى القول بأن الفكر العربي الاسلامي لم يولّد نظرية في الدولة، أو انه لم يستطع بناء الدولة الديمقراطية ، وانتاج الرئيس النابع من المدينة والذي تعنيه الامة فيكون لخدمتها ، ومع ذلك فعلّنا لم ننتج في الفكر النظري وفي مسار الاحداث، رئيساً يكون انساناً، غير بطل ، غير معيّن على الامة، وتحميه هو منها نصوص ونظرات مسبقة مهيأة لأن تأخذ ثوب القداسة والحق الالهي "(علي زيعور، 207)

البطل ذو الشخصية التاريخية ، ينقل الناس الى لون حياتي جديد والى مرحلة افضل وأجدى، فهو موجود في مجريات الاحداث الواقعية لعامة الناس ، وبذلك هو من التاريخ وداخل التاريخ ونتاج التاريخ بوقائعه ومساراته والقوانين والتوجهات الكبرى التي يمشي عليها ووفقها

والتاريخ عند "علي زيعور" ليس نتاج اعراق ولا يتحكم في سيره ابطال واقوام اوطبقة او ملوك او نخبة ، وبالتالي هو ضد تفسير "ابن خلدون" للتاريخ العربي من اننا : نحن او البدو الاعراب هم ابعد الناس عن السياسة ،رؤية "زيعور" المتفردة هنا والهامة جدا في قناعتي، لأنها تبرز ويتم تناولها والوعي بها : من حيث ان فهم الفكر العربي الاسلامي السّياسي كان ممزوجا بالبنيويات والاخلاق والادابية اي التأثير الأدبي ، وفق ما يعرض البروفسور "علي زيعور" من خلال اشارته الى كتابات ابن سينا والفارابي والماوردي وائمة الفقه والغزالي ، الذين اخذوا من رئيس الدّولة انسانا ربانياً واماما فوق طبيعياً وخصاله فوق خصال البشر، ولم يأخذوا الرئيس نتاج لمجتمع وانعكاس له ، بل ظلوا مثالين في تصورهم للحاكم .

لا أستطيع الانتقال الى رفض القفز الى القول بأن الفكر العربي الاسلامي لم يولّد نظرية في الدولة، أو انه لم يستطع بناء الدولة الديمقراطية (علي زيعور)

من هنا يشير "علي زيعور" و بجرأة الى أن النّظرية السّياسية العربية غير موجودة ولا نافذة ولا مستقلة ولا متزنة .

ومن هنا يطرح طروحات عديدة حول الحاكم، وحول كيفية اعادة التّربية السّياسية التي ان تمت ستنعكس على كل مفاصل الحياة العامة في البلاد .

وذلك من خلال الخروج البحثي عن اعتبار الرئيس او الحاكم انه معطى ثابت لا متغير .

من هنا أيضا ينبغي الاشارة الى أهمية ما تناوله استاذنا حول السّلطة واللاوعي والعلائق

اللاواعية التي تحكم منظومتنا الذّهنية في ممارساتنا اليومية المجبولة بالنّظام الابوي ذو الصيغة الجنسية الذّكورية .

يشير "علي زيعور" و بجرأة الى أن النّظرية السّياسية العربية غير موجودة ولا نافذة ولا مستقلة ولا متزنة

وهنالا الخرق والوله المتأتي عن النرجسية، وكأن العربي تطور في نمو الانا الشّخصي الى التماهي بالأب والتّشطيب على الام او استلابها او امتلاكها، وفي البعد المرضي التماهي بها وشل الصفة الذّكورية ، من حيث الوقوف في وجه الاب بشكل مستلب عبر الام اي عبر انتهاك المحارم ، هذا على مستوى الهوامات الجنسية المكونة لعصاب الرئاسة بالدّمج الدائم بين الاب والرئيس بين حماية الاب في تصورنا له، وفي علائقنا الاولى معه، من انه الحامي والقوي والمخيف والمخصي .

في كتابات البروفسور "علي زيعور" الاشارة بالمعنى الاجتماعي للبطل الذي يكثر من الزوجات ، هذه الرّواسب اللاواعية لصورة الملك الذي كانت تمتحن قدرته الجنسية كي تعرف اهليته او قدره على حكم الجماعة، فالجماعة هي الارض وهي المرأة

الامر الذي اتى ابداعا من خلال الاشارة إليه من قبل "علي زيعور"من ان التلاقي بين ظاهرتي الجنسي والرئاسي ، كونهما ليسا بالظاهرة العامة التي تحكم سواد الناس، اي ليست هذه النّظرة قابلة للتعميم، ولا هي حتمية او كافية نافية .

فهناك روابط اخرى ينبغي ابرازها حول الجنسي والرئاسي وحول اللاوعي والاجتماعي .

في كتابات البروفسور "علي زيعور" الاشارة بالمعنى الاجتماعي للبطل الذي يكثر من الزوجات ، هذه الرّواسب اللاواعية لصورة الملك الذي كانت تمتحن قدرته الجنسية كي تعرف اهليته او قدره على حكم الجماعة، فالجماعة هي الارض وهي المرأة .

الرئيس هو الحاكم هو المخصب والزوج الاكبر وباعث الحياة . وبالتالي فإن فقدان القدرة الاخصابية في جسده مواز لفقدان قدرته الاخصابية في أدارة شؤون المدينة . فإذا عجز هنا، عجز هناك، واذا دب القحط وفقا لزيعور في الجنسويةsexualite دب القحط في الطبيعة من جهة، وفي الرغبة من جهة أخرى، والزواج او الاقطاعي وايضا سير الملوك والسّلاطين ، والاجراء هو من يحيط نفسه بالزّوجات اي يحيط نفسه هواميا بالانتاج، حيث يلعب ذات الدّور في الموقفين ويعيش ذات العقلية وله ذات الاهداف بإشباع المتعة والاكثار من استمراريتها النهمية .

والرئيس هو الحاكم هو المخصب والزوج الاكبر وباعث الحياة . وبالتالي فإن فقدان القدرة الاخصابية في جسده مواز لفقدان قدرته الاخصابية في أدارة شؤون المدينة . فإذا عجز هنا، عجز هناك

من هنا فإن عدم قدرته على التّجلي التام لهذا الدور اي في حال تراجعه الجنسي فعلا ،فذلك يكون له ارتباطه الرّمزي على الواقع النّفسي والسّياسي، وهنا العودة الى الام اي الى المرحلة النّرجسية لينكص الى حضنها، ورعايتها لتغدو الام صاحبة كل سلطة . حيث هي العلاقة الاولى المنطبعة في اللاوعي لدى الطفل بأنها القوة والاشباع .

اذا دب القحط وفقا لزيعور في الجنسوية sexualite دب القحط في الطبيعة من جهة، وفي الرغبة من جهة أخرى، والزواج او الاقطاعي

وبالتالي فإن التّوصيفات التي يعيشها الحاكم هي مفاهيم لغوية مرددة امام العوام من زوجة

الرئيس هي السّيدة الاولى ، وهي ام الشّعب، وهي أم المؤمنين والرئيس يقدم نفسه الوالد الاكبر والاب الاكبر ورب الاسرة ويتبنى في خطابه تعويم عبارات شعبي العزيز ، ابنائي الاعزاء والشعب عائلة واحدة اعاملكم كأبنائي، وما اليه من هذه التعابير الاضفائية للصفة الابوية والرعائية لموقع الحاكم .

اي بذلك يعطي الحاكم لنفسه حق الاب على ابنائه في العائلة ، متناسيا واجبه امامهم، فيذوب في صورة الاب المتسلط على الزوجة وصاحب حقوق التمتع لوحده ، هذه الانا المركزية في قمع الابناء ، والافراد من خلال التملك وتمثيل القيم والاخلاق العامة.

وكأنه بذلك يحيل الشّعب الى موقع الزوجة له ، اي على الشعب أن يكون مطواعا، كما يطلب من الارض ان تكون ملكه ومتعته ،هذه الازدواجية اللغوية المتمثلة بالفوقية من قبل الحاكم وببساطة التّعابير، تلغي عن كلام الحاكم أي نقد او تحليل . وبالتالي اللغة عند الشعب لا تتطور بل يبقى الشّعب متلقي، وهنا الاشكالية البارزة التي يضيء لها "على زيعور" من ان اللغة عندما لا تتطور عند الشّعب، ولكن هذا لا يمنع ان تكون في اللاواعي تقيم هذه التراتيبية والتّصنيف ، مماله تأثيره في التّكوين الاخلاقي من حيث بروز السّلوك المزدوج التّهرب، واللجوء الى زيادة استعمال المرادفات لردم الشّعور اللاواعي بالحقيقة ، وذلك كثرة الكلام بمفردات متشابهة عند العامة يعطي عدم دقة في الكلمات اي عدم دقة في المواقف مما يجعل او تبيح للحاكم القفز فوقها او الهرب منها وابدالها بما هو مناسب له .

وهنا يفقد الحاكم الصفة الجنسية ليكون نرجسي مكتفي بذاته، وملغي عنه صفات الذّكورة لوحدها، ومدمجة فيه صفات الانوثة فهو المكتمل، وهذه هي الحالة النّرجسية بالمعنى العيادي، والمعنى النّفسي الدقيق .

فالرئيس يصبح كالعقل الفعال يعمل بإطلاق خارج الزمان والمكان، القادر وحده والمانح، المفارق ، المشرق صاحب السلطة الاقوى، خارج النقد فوق العقل الفردي للعامة. وهنا يصبح بهذه الصّفات خارج التاريخ اي خارج الزمن والتحديد وبالتالي خارج المحاسبة.

حيث ان اللاواعي الذي لا يعرف الزمان فهو عائم التأثير فينا بدون اعمال لمداركنا عبر الصور الذّهنية اللغوية المتولدة والمتراكمة والتي هي خزان المواقف والتجسيد الواقعي للأشخاص ولاسيما الذين لا وقت لهم ولا يملكون ادوات وحتى من لا يؤمنون بأهمية اي تطوير لذواتهم بل يفرضون انفسهم على الحياة بعنجهية وصلافة .

ليكون العلاج النّفسي وفق رؤية الاستاذ "علي زيعور" يتمثل بإعادة صياغة العلائق المتهتكة والمضطربة مع الواقع حيث العلائق اهم من الاشياء المتعلقة بها ، حيث المنطق العلائقي تفرضه الصحة والاتزان اللذان يلتقيان مع المنطق العلمي والتجريبي الى الموجودات

وايضا سير الملوك والسّلاطين

إن عدم قدرته على التّجلي التام لهذا الدور اي في حال تراجعه الجنسي فعلا ،فذلك يكون له ارتباطه الرّمزي على الواقع النّفسي والسّياسي

بذلك يعطي الحاكم لنفسه حق الاب على ابنائه في العائلة ، متناسيا واجبه امامهم، فيذوب في صورة الاب المتسلط على الزوجة وصاحب حقوق التمتع لوحده

كأنه بذلك يحيل الشّعب الى موقع الزوجة له ، اي على الشعب أن يكون مطواعا، كما يطلب من الارض ان تكون ملكه ومتعته

الازدواجية اللغوية المتمثلة بالفوقية من قبل الحاكم وببساطة التّعابير، تلغي عن كلام الحاكم أي نقد او تحليل . وبالتالي اللغة عند الشعب لا تتطور

والمتغيرات ، ان تطبيق هذا المنطق على النّظام السّياسي او على عصـــاب الــرئيس بشــكل خاص يخفف من القسريات والاحتماء الاندماجي بالسّلطة .

وينقلنا بالتالي على التّنديد على العلائق والاطارات التي تنظم السّــلطة، وبالتــالي يصــبح الرئيس اداة تنفيذ، وتاريخاً لا جوهراً في محتواه.

بينما تستمر العلائق حية نامية مطردة يتغير المضمون وتبقى العلاقات ومنطقهــا ، وهنــا يكون التصلب والجمود والمرض الذي يحكم اجواء الرئاسة .

وحيث ان النظام العلائقي يقتضي التوازن والسلامة من طرفي العلاقة حتى تبقــى حيــة نامية متفاعلة وهذا يعطيها السلامة من خلال توازن اركانها العلائقية ، وهذا التوازن مؤشــر الصحة في الفرد والعلاقات والمجتمع والسّلطة، التي لايمكن ان تقوم الاّ علــى اعــادة بنــاء النّظرة الى علاقاتنا بالأخرين ، والى العلائق بالموجودات بعامة ، وهنا يشير "علي زيعــور" الى اهمية تناول فهمنا للعلائق الاجتماعية في عالمنا العربي الاسلامي الذي تتأرجح من القهر الى الندية/المساواة .

وهنا لابد من الاشارة الى الصفات التي تم الاشارة لها في مقدمة النّص ان العلاقــة بــين الحاكم والرّعية علاقة أحادية كماهي العلاقة بين الاب المتسلط وابنائه من حيث ان لغة الحوار ميتة، والموجود هي لغة التعليمات والاوامر في احسن الاحوال النصائح والمواعظ تغيباً كاملا للفكر النقدي في التّنشئة . والى بناء العلاقة السّلبية القائمة على ركن واحد هو ركن التّلقي من الاب .

وبالتالي فإن الدّيمقراطية التي هي ضرورة نفسية، وعامل فعال في تكوين الصحة النفسية كما يدلل على ذلك استاذنا الجليل "علي زيعور" وماهو الايمان الفكري به من قبلــي، وذلــك لكون ان بعد الدّيمقراطية العلائقي يسمح بالنّمو والازدهار والتّحرر، والتّألق باستمرار العلاقة الانسانية، وتوازن اركانها

حيث ان الدّيمقراطية في فضائلها التي يبرزها استاذنا الكبير "علي زيعور" في نصه هــذا هي: مخالفة للجبرية التي يفرضها الرّئيس والدّيمقراطية ايضاً تمحو اليقينية والتّلقينيــة التــي تسيطر في شخصيته وسلوكياته .

ويضيف الاستاذ "زيعور" بأن اضفاء اليّقينية يتوازى مع طلب الرّضوخ المطلــق لمطلــق فردي نفعي اي لفرد يدعى انه وحده الحامي، وحمّال الخير للجماعة والامة والشّــريعة وانــه ظل الله على الأرض، ولا قيد عليه الاّ الله. ويخلف الله على الأرض.

وانه في الانا مركزية داخل العلائق ، اي مغلق لأي علائق خارجه عن حيزه ومنطقه وحدوده

بل يبقى الشّعب متلقي

كثرة الكلام بمفردات متشابهة عند العامة يعطي عدم دقة في الكلمات اي عدم دقة في المواقف مما يجعل او تبيح للحاكم القفز فوقها او الهرب منها وابدالها بما هو مناسب له

العلاج النّفسي وفق رؤية الاستاذ "علي زيعور" يتمثل بإعادة صياغة العلائق المتهتكة والمضطربة مع الواقع حيث العلائق اهم من الاشياء المتعلقة بها

المنطق العلائقي تفرضه الصحة والاتزان اللذان يلتقيان مع المنطق العلمي والتجريبي الى الموجودات والمتغيرات

هنا يشير "علي زيعور" الى اهمية تناول فهمنا للعلائق الاجتماعية في عالمنا العربي الاسلامي الذي تتأرجح من القهر الى الندية/المساواة

الجسدية ، وهنا يبرز الرئيس بأناه المركزية السيكوباتية المغتصبة وسلوكه هذا هو سلوك لاسويّ من كونه يميل الى تضخيم الذات والتصلب حولها والى رفض علائق الحوارية النّدية ،

فعصاب الرّئاسة في الذّات العربية له أسبابه البيئية التي تتغذى من حقل التخلف في البنى المجتمعية، وفي الحقل العقلي التنظيمي المحدود، الغير منفتح وايضاً تعود اسبابه الى العلاقة غير المتخطية للأب، والتّمايز العائلي العلائقي الذي يعطي للأسرة توازنها من خلال الثلاثية المنطقية أب /طفل / ام ، المثلث الاوديبي ، حينها يمكن أن تعقلن سلطة الاب بمشاركة الام في تنشئة الابناء ورسم الحدود والضوابط وارساء القانون الاخلاقي الذي يتمثل له الابناء بمحبة وليس بخوف وقهرية .

ان عدم تطور اللغة من خلال انفتاحها على الحوار والتّبادلية في المواقف بعيداً عن المأمورية، والخط الواحد الاتجاه في العلاقة الانسانية يجعل فهمنا للقيم العليا متدني ، وبذلك فهمنا للذات الالهية فهم حسي مباشر ، اي طفولي ، بأن ننتظر ان يصلنا كل شيء من الله واسقاط المسؤولية عن الفرد ، كما نحن نطلب من السلطة كل شيء ونطلب منها ان تحقق لنا كل ما ندعه ، هكذا تفكير العقل اللاواعي العربي ، اي حيث البنية المؤسساتية للعقل العربي دائمة التقارب والالتقاء مع ميكانيزم اتوأواليات الدفاع والصراعات اللاواعية من حيث انه في البيئة اللاواعية الامور مكبوتة ومقموعة غير متفهمة ليكون النظام الاجتماعي تحركه صراعات لاواعية جماعية وقوى لا واعية . ومن حيث ان اللاوعي اساسي في فهم الحياة الاجتماعية وتطورها ومسارها .

كذلك اللاوعي اساسي في فهم العوالم الغيبية وفي تفسيرها وتطورها وسلطاتها ليكون اللاوعي الاجتماعي والغيبي لدينا يتبادلا التّحديد والتأثير ..

من البارز في التنشئة الاسرية العربية بعامة ان الولد يعدّ لأن يتسلط على أقرانه ويتمسك بفرديته أكثر من التوجه صوب الاندادية اي المساواة مع اخته والتعاون فيما بينهما والعمل معا بروح الفريق ، هذا الامر للأسف غير معمول به ويبقى تكرار التعلم بالنموذج الرئيسي التقليدي المتمثل امام الاطفال واقعيا من خلال شخصية الاب والمعلمين وايضاً شخصية الام التي تدفع بالابن للتسلط والاعتداء لتقوى به أكثر مما يقودها لتدفعه بعيدا عن التعاون والتفاهم حيث هذه الاساليب باعتقاد الامهات بالنسبة الغالبة وسائل غير آمنة .

ووفقاً لهذه الارضية التي يسبرها استاذنا العلامة "علي زيعور" للواقع ، يتأكد لديه أن التّربية السّياسية للمواطن تغذي الأنا وحدية والتسلط والتفرد ، فكل رئيس يسعى بلا وعي لأن يكون مستبدا فعلاً وعادلاً من خلال الكلام فقط من حيث يتوقع في نفسه ان يكون مهدياً منقذاً فيتأثر فيعمل على هدم من سبقه ، لا بل وعلى التّشكيك في كل من سبقه ، ويقدم نفسه الاول والآخر ومنطلقاً من الصفر جوهراً ثابتاً أو ماهية . حتى لو كان من قبله هو والده ، وهذه هي

ان العلاقة بين الحاكم والرّعية علاقة أحادية كماهي العلاقة بين الاب المتسلط وابنائه من حيث ان لغة الحوار ميتة، والموجود هي لغة التعليمات والاوامر في احسن الاحوال النصائح والمواعظ تغيباً كاملا للفكر النقدي في التّنشئة

ان بعد الدّيمقراطية العلائقي يسمح بالنّمو والازدهار والتّحرر، والتّألق باستمرار العلاقة الانسانية، وتوازن اركانها

أن اضفاء اليّقينية يتوازى مع طلب الرّضوخ المطلق لمطلق فردي نفعي اي لفرد يدعي انه وحده الحامي، وحمّال الخير للجماعة والامة والشّريعة وانه ظل الله على الأرض، ولا قيد عليه الاّ الله. ويخلفه الله على الأرض (زيعور)

عصاب الرّئاسة في الذّات العربية له أسبابه البيئية التي تتغذى من حقل التخلف في البنى المجتمعية، وفي الحقل العقلي التنظيمي المحدود، الغير منفتح

البطولة النّرجسية العربية التي يحكمها الحس اللحظي الأني للأشياء، وبالتالي الفكر النزوي الغير مكمل مساره لنمو الادراك وبالتّالي الجانب العقلاني الذي يحكم النّمو الاجتماعي السّليم ، من خلال الاعتراف بأن الاخر هو قرين الانا والايمان بتبادلية الادوار، واكمال بعضها لبعض بعيداً عن الغطرسة والمركزية ، ومما يجعل الخوف المرضي هو القبول والرضى بالفاسقين والفاجرين والدّاعرين .

ان عدم تطور اللغة من خلال انفتاحها على الحوار والتّبادلية في المواقف بعيداً عن المأمورية، والخط الواحد الاتجاه في العلاقة الانسانية يجعل فهمنا للقيم العليا متدني ، وبذلك فهمنا للذات الالهية فهم حسي مباشر ، اي طفولي

ام "علي زيعور"المفكر العربي العتيد في مضمار النّفس وتجلياتها: النفس سياسية واجتماعية والاهم النّفس تربوية فيفسر ان غياب السّلطة التربوية الحقيقية يحرك الرّغبات الذّاتية الممنوعة المحرمة . وهنا تشتد المخاوف، ويبرز القلق الذّاتي الذي يحدثه تخطي الحدود في اللاشعور لدى كل فرد . من ان الرغبات المقموعة داخلياً، فهي آخذة بالتّحرك او معرضة للانفلات من قبضتي السّلطة كما يراها استاذنا .

في البيئة اللاواعية الامور مكبوتة ومقموعة غير متفهمة ليكون النظام الاجتماعي تحركه صراعات لاواعية جماعية وقوى لا واعية

السّلطة التّربوية التي هي طريقة من طرائق الضّبط الذّاتي ومراقبة النزوات والغرائز الاثمة ، السّلطة ضرورية حتى لا يعود المكبوت وهواماته التي تدفع الى حياته واشباعه وانفلاته انها تضبط علاقتي مع الآخر ، ومن ثم تقييم الانسجام داخل الجماعة . (زيعور، ص 216)

من هنا ايضا وكما يرى الاستاذ المحتفى به على شبكة العلوم النفسية العربية بقراءة نصوصه وافكار والبحث عن امكانيات توظيفهاتها الواقعية ، في الوقت الذي يتزامن فيه هذا التكريم (الذي لاشك يستحقه وهو فعل حضاري للشبكة بأنها تزدهر اكثر وأكثر بتكريم عظماء الفكر النفسي العربي لتخط بذلك دستورها الناظم لآداب العمل الريادي النفسي في العالم العربي) مع اسبوع اللغة العربية الثاني على الشبكة، وهنا اذ لابد من التأكيد الجاد ان لاستعمالات المفردات السياسية، واللغة السّياسية أثرهما المؤذي المتمثل في تشويش الفكر ، فتولّد السلطة اضطرابات في النطق وميوعة في المعاني ورجرجة من مدلول الكلمة كما في الدال (زيعور،ص218)

اللاوعي اساسي في فهم العوالم الغيبية وفي تفسيرها وتطورها وسلطاتها ليكون اللاوعي الاجتماعي والغيبي لدينا يتبادلا التّحديد والتأثير

وهناك مصاعب كثيرة يحدثها ذلك الاستعمال الخاطئ للكلمات في بناء العقلية والبنية اللاواعية وأهمها الانتباه الى اللغو، والغلوكمظهران من اللغة يتوازيان مع سلوكيات لا تثق بالكلمة حينها ننطق بها او نقرأها ونسمعها مما نعايشهم .

أن التّربية السّياسية للمواطن تغذي الأنا وحدية والتسلط والتفرد

وهكذا يصبح لازما وفقا ل"علي زيعور " الاستنتاج بأن الشفاء من العصاب السياسي او من العظام عند الرئيس ، من خلال القضاء على اسبابه ، ومن هذه الاسباب التي تم التعرض لها خلال المقال ابغي التأكيد على تقييد اللغة في ميوعتها وحركاتها وقدراتها على الاخفاء والرجرجة والتضليل، ويكون ايضاً بالمزيد من المنطق ومن الجذب الى العياني، والمادي والشوروية وقانون الطبيعية ،ثم من النفور النسبي المعقول من المثالي والابوي والجوهر والطاعة .(زيعور،221)

كل رئيس يسعى بلا وعي لأن يكون مستبدا فعلاً وعادلاً من خلال الكلام فقط من حيث يتوقع في نفسه

ان يكون مهدياً منقذاً فيتأثر فيعمل على هدم من سبقه ، لا بل وعلى التّشكيك في كل من سبقه ، ويقدم نفسه الاول والآخر ومنطلقاً من الصفر جوهراً ثابتاً أو ماهية

مرجع المقال

زيعور، علي(1982) : قطاع البطولة والنرجسية في الذات العربية ، المستعلي والاكبري في التراث والتحليل النفسي سلسلة التّحليل النّفسي للذّات العربية (6)

دار الطليعة ، بيروت- لبنان ، ط1.

*** ***

*** ***

مؤسسة العلوم النفسانية العربية

تؤسس لـ:

الأسبوع السنوي للراسخين في العلوم النفسانية

الأسبوع الأول من كل عام (من 1 الى 8 جانفي)

تسلّط فيه الأضواء على شخصية علمية عربية تميزت في حقل العلوم النفسانية أو الطب النفساني، قدمت خدمات جليلة للاختصاص وساهمت في رقي خدمات الصحة النفسانية وعلومها في أوطاننا

تعمل خلال هذا الأسبوع على التعرف عن قرب الشخصية المحتفى بها بأن نسلط الأضواء على مسيرتها العلمية انجازاتها ، مؤلفاتها ، أعمالها البحثية الى جانب محطات هامة من مسيرة حياته الشخصية و العملية

أول الشخصيات المحتفى بها في هذا الأسبوع الأول من العام 2017 (من 1 الى 8 جانفي)

البروفيسور علي زيعور

أستاذ الفلسفة والتحليل النفساني

مؤسس الأريكة العربية في التحليل النفساني وعلم النفس

بهذه المناسبة يطيب لي دعوة كل من حظي بشرف معرفة لأستاذ على زيعور (الانسان، المفكر، الباحث، العالم النفساني، المحلل النفساني، المعالج): زملاءه، تلاميذه، اصدقائه، اقربائه ا تكرم المشاركة باعمال تثري معرفتنا بهذه الشخصية العلمية الفذة

إنا بكم نرقى ومعكم يسير الدرب رفعة بالعلوم النفسانية وخدماتها الصحة في أوطاننا

د جمال التركي

رئيس مؤسسة العلوم النفسانية العربية